التخطيط الحضري للمدينة بين التطبيق والنسيان

د. عبد الرزاق احمد سعيد صعب

تدريسي معهد إعداد المعلمات / المنصور

المقدمـة

اهتمت جغرافيـة الحضـر منـذ وقـت مبكـر بدراسـة المجتمـع الإنسـاني المتزايد ضمن اطر مساحية محدودة نسبيا"تمثلها المراكز الحضرية في العام . وعلى اثر الثورة الصناعية ازدادت أحجام ومساحات المراكز الحضرية ، ونمت معها مشكلات جديدة لفتت نظر الباحثين ولاسيما المخططين منهم وبدأ العمل دؤوباً في تشخيص تلك المشكلات ووضعت البحوث والدراسات الهادفة إلى خلق بيئة حضرية متطورة للمدينة .

لقد نما البحث الجغرافي الحضري على اثر ظهور تلك المشاكل خاصة في تغيير القيمة الإستراتيجية الفعلية لوحده المساحة الحضرية واستعمالاتها ، ومع تطور ظاهرة التحضير في العالم وما صاحبها من تراكم في المنشات الصناعية ووسائط النقل داخل المدن أو عند حوافها ، برزت مشكلات جديدة تتعلق باختناقات حركة المرور والتلوث والضوضاء ونقص الخدمات وغيرها، ونمت الحاجة إلى دراستها ووضع الخطط الشاملة من اجل خلق بيئة حضرية تتلاءم مع التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لسكان المدينة.

يتضمن البحث الجوانب المهمة للعملية التخطيطية التي تتطلبها المدينة المعاصرة اليوم حيث يشير الواقع إلى تردي أحوال المدينة العراقية في ضوء الظروف التي يمر بها العراق وغياب العملية التخطيطية للمدينة وتنظيم استعمالات الأرض فيها وفق التصميم الأساسي المعد للمدينة ، لهذا تطرق البحث إلى ماهية التخطيط والأجهزة المشاركة في العملية التخطيطية مع التأكيد

على العناصر الضرورية للعملية التخطيطية والخطوات المستخدمة في تلك العملية من اجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من عملية التخطيط فضلا" عن أهمية الدورة التخطيطية في نجاح عملية التخطيط الحضري للمدينة .

ولأجل نجاح العملية التخطيطية للمدينة العراقية لابد من اتخاذ مجموعة من القرارات التخطيطية المدعومة من قبل الدولة وتحديد الإبعاد الأساسية لعملية التخطيط مع استخدام نظام المقاييس المتدرجة لعملية التخطيط وفقا للموارد البشرية والاقتصادية المتاحة من قبل الدولة .

مفهوم التخطيط:

التخطيط دراسة منتظمة ومتسلسلة للوصول إلى الغاية أو الهدف الموجود بأقل كلفة أو أعلى مردود ، والتخطيط عملية متغيرة باستمرار مع تغير الزمن وظروف البيئة ، وقد وجد في أصله لوضع الحلول العديدة للمشاكل (١) المعاصرة والتي تعاني منها المدينة أو قد تحدث في المستقبل

مفهوم المدينة :

المدينة مستقرة بشرية فيها تجمع سكاني كبير محدود المساحة والنطاق ومقسمة إلى إحياء ومحلات سكنية ويقوم النشاط الاقتصادي فيها على الصناعة والتجارة والنقل والخدمات وتقل فيها نسبة المشتغلين في الزراعة وتتنوع فيها الخدمات والمؤسسات وتمتاز بصفة أدارية وبكثافة سكانية عالية كما(٢) تتميز مبانيها بالتنظيم الهندسي وسهولة المواصلات فيها وبهذا فالمدينة يمكن تعريفها عن طريق ثلاثة مقاييس هي :

١. عدد وكثافة السكان القاطنين فيها .
٢. طبيعة العمل الذي يقوم به سكان المدينة .
٣. تقسيم العمل .

مفهوم إقليم المدينة :

يطلق على الأجزاء المحيطة بالمدينة والتي تؤثر فيها وتتأثر بها المدينة من مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ، إقليم المدينة، كما يسمى بظهيرة المدينة ، والإقليم ضروري جدا" للمدينة حيث أن المدينة لايمكن أن تعيش بمعزل عن المناطق المجاورة لها والمحيطة بها بل تتأثر بها وتؤثر عليها ، كما أن بعض المشاكل التي تعاني منها المدينة قد تكون أسبابها مناطق مجاورة لها أو مدن مجاورة لها ، والإقليم الجغرافي للمدينة قد يضم مدينة واحدة أو أكثر بالإضافة إلى انه يضم مناطق زراعية تعتبر سكة غذاء سكان المدينة(٣)

ماهية التخطيط:

حتى وقت قريب جدا" كان ينظر إلى المدينة على أنها مجموعة استعمالات ارض موزعة على الأقضية التي تربط بينها شبكة طرق معينة ، ألا إن هذا المفهوم قد تطور ليستوعب المدينة الحضرية على أنها الإطار المكاني الذي يعيش فيها سكانها من الولادة حتى الممات ويمارسون بشكل متفاعل مختلف أنشطة الحياة من سكن وعمل ولهو وتعلم . مما ادخل إلى التخطيط أبعادا جديدة وهي ضرورة مواجهة الحاجات والمشاكل الناجمة عن داينمية المجتمع وتطوره بالاستناد على دراسات تستوعب واقع حال المدينة والعوامل المؤثرة فيها ذلك من اجل التوصل إلى صيغ كفوءة في توفير ماهو ضروري للسكن والعمل واللهو والتعلم لتحقيق السعادة لسكان المدينة .

لذا فأن العملية التخطيطية للمدينة تأخذ الإبعاد الآتية

١. التخطيط دراسة شاملة ، منتظمة ، متسلسلة ، تحليلية ، فنية ، عملية .
٢. التخطيط عملية تهم الاقتصاد الاجتماعي للإنسان .
٣. التخطيط يتضمن موازنة مابين ألأجزاء العاملة وعلاقاتها بالكل ، أي عقد موازنة مابين الأشياء والقوى البشرية .
٤. التخطيط يتضمن تنفيذ الخطط والاعتراف بالقدرة العلمية البشرية المؤثرة

وكذلك الظروف الطبيعية والاجتماعية للبيئة من اجل انجاز مجموعة من

الأهداف المنظمة للتخطيط .

٥. التخطيط يحدد وفق سياسة الدولة ويطبق بواسطة قوة القانون الرئيسي للتخطيط .

٦. التخطيط عملية تتم وفق مراحل زمنية معينة منها القصير المتوسط . الطويل وهو الوقت المخصص لتنفيذ الخطة وكذلك يتم ضمن مناطق جغرافية منها التخطيط المحلي . القطري . الإقليمي . العالمي (١)

الأجهزة المشاركة في العملية التخطيطية :

بما أن العملية التخطيطية تشمل مجموعة من ا لعناصر البشرية التي لابد من وجودها كي تكتمل الصورة الحقيقية لعملية التخطيط الحضري ، لذا فأن العملية التخطيطية تتطلب مشاركة مجموعة من الخبرات والكفاءات العلمية حيث يقوم كل عنصر بدوره المنوط إليه وفق الضوابط والقوانين التخطيطية وبالتالي تعمل هذه العناصر سوية من اجل إظهار خطة تخطيطية للمدينة تأخذ بنظر الاعتبار الشؤون المستقبلية التي تهم سكان المدينة وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لهم. والشكل (١) يوضح ذلك .

شكل (١) الأجهزة المشاركة في عملية التخطيط الحضري للمدينة

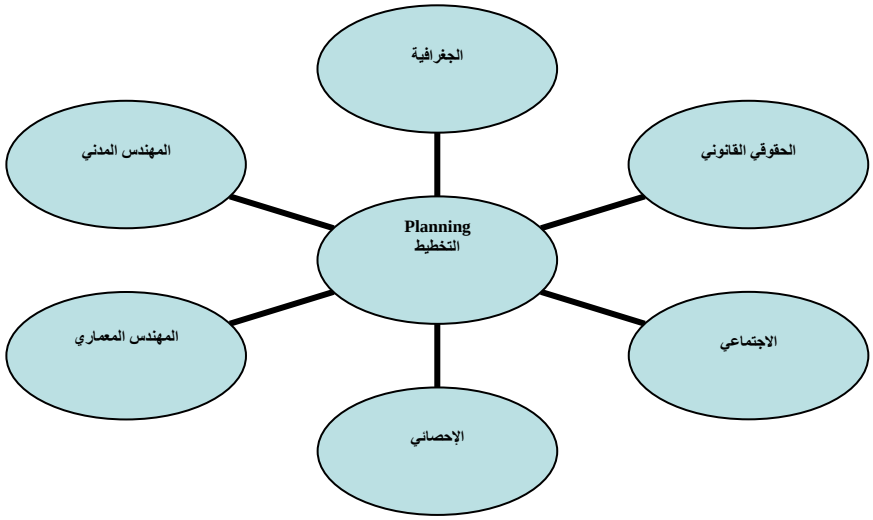

العناصر الضرورية للعملية التخطيطية :

آجل إن تكون عملية التخطيط الحضري للمدينة ناجحة ولها أبعاد مستقبلية ايجابية تنعكس بدورها على سكان المدينة لابد إن تتوفر فيها مجموعة من العناصر الضرورية منها :.

١- يجب أن تكون لعملية التخطيط مؤسسة نظامية ضمن أطار الدولة تأخذ على عاتقها التنسيق والإشراف والتنفيذ لعمليات التخطيط أي وجود جهاز تخطيطي متخصص.

٢. يجب أن تكون هنا مؤسسات تخطيطية في مختلف الاختصاصات لتقديم مقترحات جديدة لعملية التخطيط من خلال جمع المعلومات بصورة مستمرة وتحليلها.

٣. يجب إن تكون هناك علاقات وروابط بين الأجزاء الرئيسية للمدينة التي يراد وضع الخطط لتطويرها من خلال الإطار العام والشامل للمدينة مع علاقاتها بالمناطق الأخرى أي الأخذ بنظر الاعتبار جميع عناصر البيئة التي تعيش فيها المدينة .

٤. يجب أن تتبع في عملية التخطيط أساليب وخطوات معينة محددة لحل المشاكل والوصول إلى الهدف الرئيسي.

٥. يجب ان يتبع في عملية التخطيط الجانب التكتيكي حيث ان العملية تتضمن التخطيط لأجراء حديثه متطورة من المدينة .

٦. يجب ان يصادق منهج الميزانيات السنوية العامة لدوائر الخدمات التخطيطية.

٧. تحديد الأهداف المعنية لعملية التخطيط .

الخطوات المستخدمة في عملية التخطيط :

من اجل إن تتحقق عملية التخطيط أهدافها المرسومة لابد من إتباع الخطوات الآتية :.

١ـ عملية التخطيط تتضمن حاجات المستقبل المتوقعة ، فالمشاكل التي تميل إلى إن تتطور واحتمال تعاقب حدوثها تؤدي إلى أيجاد الحلول اللازمة لها عن طريق الحالات المتضمنة سوية مع المعلومات المتوفرة بالإضافة إلى البحوث المستمرة .

٢ـ عملية التخطيط تتضمن تحليلا" تعاقبي ومتعدد وكذلك مجموعة من النتائج الاحتمالية الوقوع.

٣. عملية التخطيط تتضمن تحديد القرارات المختارة والمصادق عليها والتي تعاقب من خلال الوقت والموارد المحدودة .

مراحل العملية التخطيطية:

تتضمن العملية التخطيطية للمدينة أربعة مراحل :

المرحلة الأولى : تقديم البحوث المتعلقة بالعمليات التخطيطية.

المرحلة الثانية : تقديم الحلول الأساسية لتلك العمليات التخطيطية .

المرحلة الثالثة : تنظيم تلك الحلول واختيار الصالح منها للاستعمال .

المرحلة الرابعة : القيام بعملية التنفيذ لتلك الحلول وفقا" للمنهاج الاستثماري والميزانية العامة للدولة والمصادق عليها وكذلك بالنسبة لعامل الوقت ووفرة الموارد وعامل التفضيل لمشروع تخطيطي على أخر وحسب أهميته العامة بالنسبة للقطر(٦).

الأهمية العامة لعملية التخطيط:

تهدف العملية التخطيطية تحقيق جملة من الأهداف خلال عملية التنفيذ يذكر منها :

١ـ تقديم مكافأة معقولة أو عادلة عند وضع النتائج الخاصة لعملية التخطيط.

٢. التدخل عند الحد الأدنى من اجل الحصول أو تحقيق الأغراض المتعددة من القيام بعملية التخطيط أو الحصول على الطرق أو الوسائل التي بواسطتها يمكن انجاز أو تحقيق الإغراض المتعددة من القيام بعملية التخطيط.

٣ـ القرارات المعمولة سابقا يمكنها إن تقوم بأعداد العملية التخطيطية بالشكل الذي يؤمن لها التنفيذ الملائم ، كما إن المحتوى العام لعملية التخطيط يميل إلى أيجاد تنسيق أو تنظيم في أعداد القرارات التخطيطية.

٤. الخطة المثلى لإرجاع المعلومات إلى الجهة المسؤولة ((جهاز التخطيط)) لذلك فأن هذا الجانب من عملية التخطيط يجب إن يطلع على النتائج المتعلقة بالقرارات التخطيطية وكذلك تقييم فعاليات القرارات (٧)

هذا الجانب من عملية التخطيط ((الجهاز التخطيطي لإصدار القرارات)) يساعدنا في:.

١. ضرورة تكييف أو تعديل الأهداف المستقبلية .

٢. ضرورة التقدم التقني الحديث في المستقبل

٣ـ ضرورة تعيين الأهداف المتناوبة والقابلة للتطبيق أو التنفيذ بشكل أكثر من غيرها .

٤. ضرورة جعل منهج التخطيط الفعال ذو حركة مرنه ويجب أن تكون له القدرة على إدخال أفكار جديدة ومبرهنة عند الحاجة إلى تبريرها.

الدورة التخطيطية:

تتضمن الدورة التخطيطية تحقيق خطوات موزونة ومتكاملة لتحقيق الأهداف التي تطمح لها الخطة المصممة حيث تبدأ الدورة بجمع المعلومات ومن ثم تقديم المقترحات الأولية للخطة المزمع تنفيذها ، ثم تقديم القرارات

التخطيطية بواسطة الجهاز التخطيطي أو الجهة المسؤولة عن عملية التخطيط بعد ذلك يتم إعداد وتجهيز القرارات الخاصة بتنفيذ الخطة .

إما الخطوة الأخرى التي تتخذ ضمن الدورة التخطيطية تتضمن عملية تنفيذ الخطة المقررة بعد ذلك يتم تقييم الخطة وفق أسس محددة ، ثم تقديم مقترحات مايخص التطلع نحو المستقبل أفضل لسكان المدينة اى طموحات المستقبل المنظور بعد ذلك يتم تقرير متطلبات واحتياجات المواطنين من سكان المدينة قبل البدء بعملية اصدار القرارات التخطيطية وأخيرا تقديم مقترحات جديدة تضاف إلى المقترحات الأولى لأعداد الخطة لكي تلائم التكيف أو التعديل الحاصل على الخطة (٨)

التخطيط واتخاذ القرارات التخطيطية :

خلال عملية التخطيط تتخذ الجهات التخطيطية عدة قرارات تخطيطية، تأخذ وقت صياغتها ، ألا إن اتخاذ هذه القرارات تتطلب الإجابة عن إحدى هذه الأسئلة ؟

ـ ماهي المشاكل من بين المشاكل العديدة التي يجب دراستها بصورة خاصة واتخاذ القرارات المناسبة لها ؟

ـ ماهي المعلومات التي يجب جمعها عند عملية التحليل ثم اتخاذ القرارات بالنسبة لها؟

. ماهي الافتراضات ذات المستويات المتعددة التي تخص الأغراض التي يجب استعمالها في عملية التخطيط ومن ثم اتخاذ القرارات الخاصة بها .

. ماهي الإعمال التي تتعاقب في اتجاهها المنهجي والتي يجب تحليلها ومن ثم تطويرها واتخاذ القرارات بالنسبة لها؟

. كم عدد وماهو نوع المختصين بإدارة وسياسة عملية التخطيط ؟

. ماهي الموارد المالية التي تحتاجها عملية التخطيط في اصدرا القرارات الخاصة بعملية التخطيط ؟ (٩)

إبعاد العملية التخطيطية :

تتضمن العملية التخطيطية إبعادا أساسية لابد من توفرها من اجل إظهار الخطة بالشكل الذي يتلاءم وينسجم مع أهداف وطموحات العملية التخطيطية للمدينة منها :

البعد الزمني للخطة :

أي الزمن المصروف في أعداد الخطة ((عنصر الوقت)) وهذا البعد يتمثل في :

. الوقت المبذول لعمل وصياغة القرارات التخطيطية .

. الوقت المبذول لإعداد وتهيئة القرارات التخطيطية .

. الوقت المبذول لتنظيم القرارات التخطيطية عندما تكون جاهزة للتنفيذ .

ـ البعد الزمني يعتبر مهم في العملية التخطيطية خاصة ذو الإغراض الطويلة الأمد والقصيرة وفقا" لمصادر الثروة المتوفرة ، لذا يجب ان يحدث تغيير في المنهج العام للخطة المقررة بصورة مستمرة .

. الخطة المثلى في تحديد مواقع الاستثمارات الاقتصادية أو الموارد الاقتصادية المتوفرة في المنطقة .

. معرفة وتعيين الخصائص العامة للمواقع المكانية للمناطق المراد وضع الخطط لها بالإضافة إلى معرفة مقدار وحجم التطور التخطيطي الحاصل فيها عن طريق معرفة .

. عدد السكان ودرجة نموهم

. طبيعة الموارد الطبيعية والاقتصادية المتوفرة .

. المؤسسة النظامية أو الإدارية القائمة بعملية التخطيط ((الهيكل الإداري)).

. معرفة مقدار رؤوس الأموال المستخدمة في عمليات الإنتاج (١٠)

المقاييس المتدرجة لعملية التخطيط ((السلم المتدرج لمقاييس التخطيط))

ان مقياس التخطيط والمحتوى العام له يعتبر من الأمور الضرورية لعملية التخطيط ، أي على أي مستوى يتم التخطيط ، وماهي المضامين الأساسية له ، فالتخطيط يتم عبر مجموعة من المقاييس والمستويات التي تحقق الأهداف المرجوة من العملية التخطيطية ، لذا فأن التخطيط يأخذ أربعة مقاييس أو مستويات منها (١١):

التخطيط على المستوى العالمي :

يتم هذا النوع من المقاييس التخطيطية عن طريق وضع الخطط اللازمة لتطوير العالم من جميع النواحي ، وهذا المقياس تقوم به هيئة الأمم المتحدة وهيئاتها العاملة ذات الاختصاصات المتعددة والتي تعمل على تسهيل عملية التنمية والتطور العالمي ، لهذا فأن خططها تكون على المستوى البعيد والتطلع نحو مستقبل أفضل .

التخطيط على المستوى القومي :

يمارس هذا النوع من التخطيط في البلدان النامية والتي تحتاج إلى وضع خطط شاملة للإقليم من خلالها يتم تطوير البلد ككل وفقا" لمصادر الثروة البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوفرة فيه .

التخطيط على المستوى الإقليمي :

يمارس هذا النوع من لتخطيط على نطاق تقسيم القطر إلى أقاليم معينة حيث يساعد ذلك على زيادة الحصول على تفاصيل أكثر ويسهل عملية التخطيط فمثلا العراق مقسم إلى أربعة أقاليم تخطيطية منها : الشمالي . الوسط . الجنوبي . الهضبة (الغربي) ، جمع المعلومات تساعد في نجاح وانجاز الخطة القومية .

التخطيط على المستوى المحلي

يمارس هذا النوع من المقاييس التخطيطية على نطاق مدينة واسعة وكبيرة أو مجموعة من المدن المتجاورة ويساعد هذا بصورة أدق على معرفة الكثير من التفاصيل والمعلومات عن العملية التخطيطية . جمع المعلومات تساعد في نجاح وانجاز الخطة الإقليمية .

وهكذا نجد أن هناك تأثير متبادل بين مستويات التخطيط العالمي والقومي والإقليمي والمحلي إذ أنها جميعا تؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة للبناء والتطوير والتقدم العالمي.

مراحل التخطيط الحضري للمدينة:

تمثل المدينة اليوم مكانا" مركزيا" لإقليم معين يرتبط وظيفيا" بها مما يسهم في تشكيل حياة الإقليم وفي هذه الحالة تحتل المدينة المركز الأول بالنسبة لمراحل التخطيط الحضري حيث يمكن أيجاز المراحل التخطيطية للمدينة بالنحو الأتي (١٢)

المرحلة الأولى :

تتمثل هذه المرحلة بتجميل المدينة إذ تعتمد العملية التخطيطية على:

- تخطيط المدينة نفسها والاعتماد على الجانب ألتجميلي لهيكل المدينة أي الاهتمام بنظام الشوارع المتعامدة
- ظهور المجالس البلدية .
- ظهور المكاتب الاستشارية .
- ظهور الهيئات التخطيطية .

- ظهور مقاييس جديدة للعملية التخطيطية لاتعتمد على نظام الشوارع المتعامدة .

المرحلة الثانية :

تتمثل هذه المرحلة بظهور الجانب التخطيطي في الهيكل البنائي للمدينة من ناحية استعمالات الأرض ، هذه المرحلة أكدت على أيجاد نظم لتحديد البناء من حيث الشكل والطراز والارتفاع والكثافة ونوع الاستعمال وهذا بدوره أدى إلى:

- ظهور قوانين وأنظمة تتعلق بتحديد أنظمة البناء واستعمالات الأرض في المدينة .
- سيطرة القطاع العام على القطاع الخاص .
- ظهور مؤسسات تخطيطية متخصصة في تخطيط المدينة كالهندسية المعمارية والمدينة .
- ظهور جانب جديد من العلوم يتمثل بدراسة التخطيط الحضري للمدينة في الجامعات .
- ظهور التشريعات القانونية لوضع تصاميم أساسية للمدينة معتمدة على أسس تخطيطية حضرية حديثة وتعيين المؤسسات التخطيطية التي تشرف على تنميته وتطويره(١٣)

المرحلة الثالثة:

تتمثل هذه المرحلة بالأزمة الاقتصادية التي مرت بها المدينة والتي أدت إلى:

- ظهور مايسمى بتدخل الدولة وتقديم الدعم لأجهزة التخطيط .
- ربط العملية التخطيطية للمدينة بالسياسة العامة للدولة .
- ظهور جمعيات خاصة لمخططي المدن (١٤)

المرحلة الرابعة :

تتمثل هذه المرحلة بظهور التخطيط العلمي للمدينة أي تطبيق الجانب العلمي القائم على أسس تخطيطية حديثة في العملية التخطيطية وأجراء البحوث

المستمرة خلال عملية التخطيط من اجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة لعملية التخطيط الحضري للمدينة (١٥)

الجوانب التي يقوم بدراستها المخطط الجغرافي للمدينة :

إن المدينة اليوم هي في حركة ديناميكية مستمرة إذ أنها تمثل سمة المجتمعات الحضرية الحديثة وهي تحاول عن طريق كوادرها التخطيطية المتخصصة الوصول إلى توفير بيئة حضرية صحية رمزية لمجتمعها لذلك ازداد الاهتمام بالاعتبارات الجمالية والصحية في مدينة اليوم ، بعد أن شعر سكان المدن بالاختناق الحضري وضياع المسحة الجمالية الطبيعية عن المدينة، وازدادت الدعوة إلى إنشاء مدينة جديدة تحل أزمات المدن القائمة ، كأزمات النقل والتكدس السكاني العالي والتلوث وغير ذلك .

ونظير ذلك حاول بعض الباحثين والمخططين تصميم خطط جديدة لمدينة اليوم أو تطوير الخطط القديمة ، وهي في مجملها خطوات جادة نحو الأفضل لتحسين البيئة الحضرية ، لذلك فأن المخطط الجغرافي عندما يقوم بدراسة المدينة علية أن يتبع الجوانب الآتية :

- بحث وتحليل موضع المدينة SiTe ويقصد به المنطقة أو المساحة التي تحتلها المدينة أو المنطقة الحضرية .

بحث وتحليل موقع المدينة Sitation_ويقصد به علاقة المدينة مع المناطق المجاورة لها أي إقليمها الجغرافي من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، أي دراسة جميع إشكال العلاقات المكانية بين المدينة وإقليمها بصورة عامة (١٦)

- بحث وتحليل ودراسة التركيب الداخلي للمدينة أي استعمالات الأرض فيها ويقصد به ترتيب شوارع المدينة وكيفية تنظيم استعمالات الأرض فيها وتقسيمها إلى مناطق وظيفية تختلف عن بعضها كالمنطقة التجارية المركزية C.B.D

– المنطقة السكنية . المنطقة الصناعية . مناطق النزهة والتسلية كالحدائق العامة والساحات العامة وغيرها (١٧)

- بحث وتحليل ودراسة الأساس الاقتصادي للمدينة وتقسيمه إلى فعاليات أساسية تجلب الدخل من الخارج للمدينة وفعاليات غير الأساسية تقدم كخدمات لأبناء المدينة .

- بحث وتحليل ودراسة العوامل والمؤثرات المسؤولة عن التوسع الحضري وانتشار المدن وزحفها على المناطق الزراعية المحيطة بالمدينة أو المناطق الريفية القريبة منها والأراضي المكشوفة حولها ماتسمى بالأنظمة أو الحواف الحضرية . الريفية (١٨).

. بحث وتحليل ودراسة الطريقة الوظيفية للمدينة Functional وهذه تؤكد على دراسة الوظائف التي تقوم بها المدينة وتصنيفها Approach حسب حجموها وتباعدها وتحديد الأقاليم الجغرافية التي تقع تحت تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي .

- بحث وتحليل ودراسة الطريقة التركيبية للمدينة Morphological . وهذه الطريقة تؤ كد على دراسة تركيب المدينة وشكلها ونظام تصنيفها وتوزيع استعمالات الأرض فيها Land uses طريقة تخطيطها Planning ونظام شوارعها والعوامل التي تؤدي إلى نموها وتوسعها العمراني(١٩) .

لهذا فأن المدينة اليوم تمثل ارقي واعقد وابرز أشكال العمران البشري الذي أقامه الإنسان على الأرض ، أما من حيث الوظيفة فأنها تسيطر على النواحي الإدارية والسياسية والعمرانية والاقتصادية والثقافية للأقاليم التي تقع فيها كما تتمتع المدينة بنسبة عالية من تجمعات السكان أذا ماقورنت بالمناطق الأخرى من إشكال المستقرات السكانية ، والشكل (٣) يوضح أنواع المستقرات السكانية حسب درجة أو موقع العمل (٢٠) .

. على أساس الدرجة الأولية Primary لموقع المستقرة السكانية مع موقع واحد للعمل

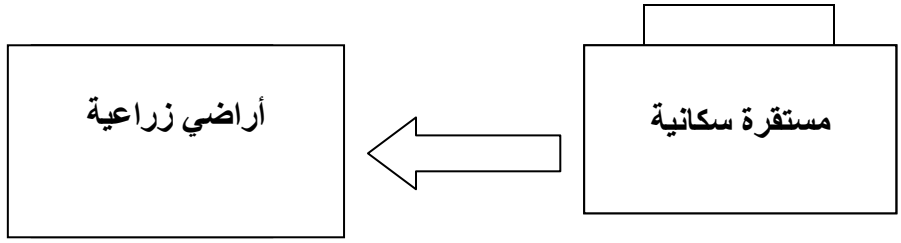

- على أساس الدرجة البسيطة Secondary لموقع المستقرة السكانية مع موقعين للعمل .

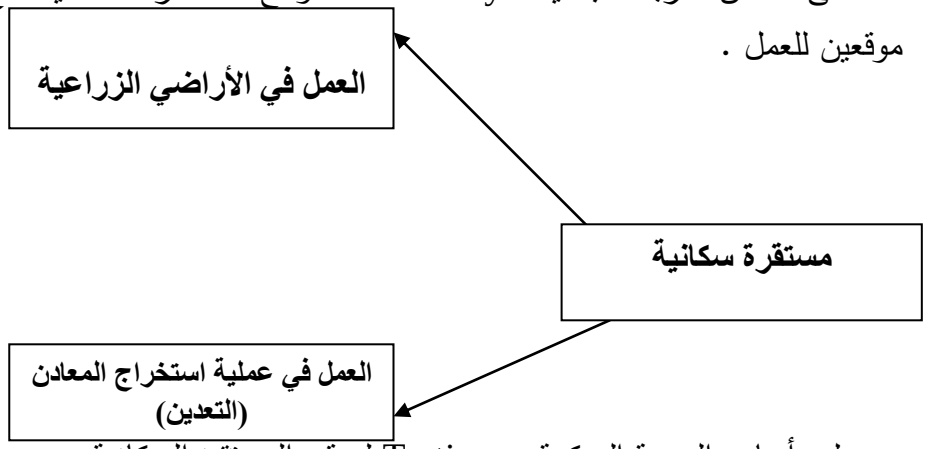

- على أساس الدرجة المركبة Tertiary لموقع المستقرة السكانية مع عدة مواقع للعمل ومع سيطرة مركزية واحدة لتلك المستقرة السكانية .

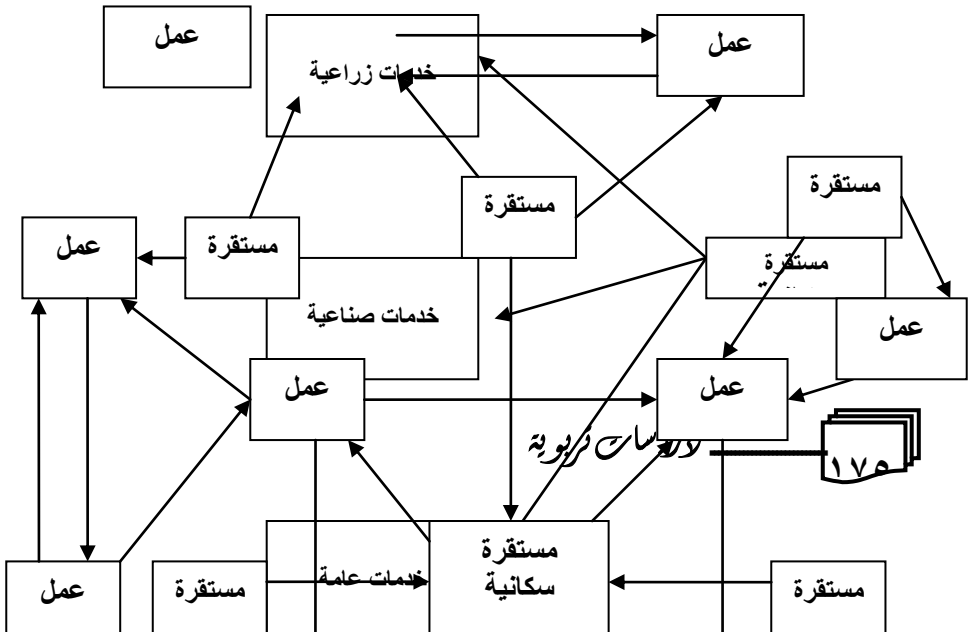

ـ على أساس الدرجة المركبة المتعددة Multiple Tertary لموقع عدة مستقرات سكانية تتضمن مجموعة من مواقع العمل .

الاستنتاجات :

مما تقدم يتضح لنا ماهية التخطيط المبرمج اليوم للتنمية الحضرية على عموم مدن القطر لاسيما وان عملية التخطيط الحضري للمدينة ذات أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية لابد أن تأخذ بنظر الاعتبار عند وضع الخطط التنفيذية للمدينة

لقد أخذت عملية التخطيط الحضري للمدينة صداها الواسع والكبير خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي وبلغت أوج تقدمها ورقيها في العراق إذ استحدثت وزارة التخطيط والتي أخذت على عاتقها استحداث مؤسسات تخطيطية على مستوى الأقاليم عرفت بهيئة التخطيط الحضري والإقليمي كما استحدثت مراكز لإعداد الكوادر التخطيطية لمنح شهادة الماجستير في مجال التخطيط الحضري والإقليمي وأعداد كوادر تخطيطية ساهمت في تحقيق التنمية القومية الشاملة على مستوى البلاد .

واليوم تتعرض مدن العراق عموما إلى تدهور خطير في بيئتها الحضرية في غياب عملية التخطيط والتجاوز الحاصل على تصاميمها الأساسية من خلال تغيير استعمالات الأرض المكانية فيها ومن ثم تبديل جيمورفولوجيتها أما عن طريق الهدم أو التحوير مما أدى إلى تغيير في هيكلية بناءها إذ تغيرت بعض استعمالات الأرض من أرض سكنية إلى استعمالات تجارية على شكل محلات أو مكاتب أو عمارات متعددة الطوابق ذات استعمالات خدمية . كما تحولت بعض الدور السكنية بعد هدمها وانتقال عوائلها إلى مناطق أحياء المتجاوزين إلى محلات وورش عمل فضلا عن الإهمال التام بشبكة الشوارع

الداخلية لتلك المدن ونقص الخدمات العامة لاسيما شبكة المياه الصافية وشبكة مياه المجاري الثقيلة التي بقيت على حالها
منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي رغم ازدياد عدد سكان المدن حاليا .

المدينة العراقية اليوم بحاجة ماسة إلى أعادة المؤسسات التي تعني بعملية التخطيط كي تعود المدينة إلى عافيتها وجماليتها بحيث تحقق البيئة الصحية السليمة الحضرية والرفاهية لسكانها وللمناطق المجاورة لها من خلال التحكم في أنظمة استعمالات الأرض المكانية وفق ماهو موجود في التصاميم الأساسية المعدة للمدن فضلا عن توعية المواطنين بضرورة التقيد بالقوانين التخطيطية وعدم تغيير استعمالات الأرض المكانية في المدينة ألا بعلم الجهات التخطيطية بحيث لايؤدي ذلك إلى تغيير من جيمورفولجية المدينة وجعل العملية التخطيطية جزء من حياة لمواطنين من اجل خلق بيئة حضرية سليمة للمدينة وتحقيق السعادة والرفاهية لسكانها.

قائمة الهوامش:

١. باسم رؤوف . فن التخطيط المعاصر للمدن . بغداد ١٩٨٠ ص ٥٣ .

٢- / نصيف جاسم ألمطلبي ، د/ محسن عبد علي ، الجغرافية البشرية ، وزارة التربية ٢٠٠٣ ص ١٦٦

٣. خالص حسني الاشعب ، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، ١٩٨٩ ص٤٤

٤. وزارة التخطيط ، لمحات عن التخطيط في العراق / بغداد ١٩٦٩ ص٨٣

٥. المصدر نفسه ص ٨٤

٦. المصدر نفسه ص٨٥

٧. فن التخطيط المعاصر للمدن ، مصدر سابق . ص ٥٤

٨. لمحات عن التخطيط في العراق ، مصدر سابق . ص ٩٠

٩. فن التخطيط المعاصر للمدن ، مصدر سابق . ٦٣

١٠ . وزارة التخطيط / هيئة التخطيط الإقليمي . المدن الجديدة في العراق . البعد القياسي والمعايير . بغداد . ١٩٨٣ ص ٨٣

١١- إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة ، مصدر سابق . ص/١٤٤ ص١٥٣/ ص ١٩٨

١٢ . د. صلاح الجنابي . جغرافية الحضر . أسس وتطبيقات . جامعة الموصل / كلية التربية . قسم الجغرافية . ١٩٧٨ ص ١١٣

١٣- محمد علي الشناوي . التخطيط الإقليمي ودوره في التنمية الشاملة . معهد التخطيط القومي . القاهرة ، ١٩٦٧ ص ٧٣ .

١٤. جمال حمدان . جغرافية المدن . القاهرة . ١٩٧٧ ص ٢٧٧ .

١٥. المدن الجديدة في العراق ، مصدر سابق ص٨٥ .

١٦. / صلاح الدين علي الشامي . الجغرافية دعامة التخطيط . مصر الإسكندرية ١٩٧١ ص ٦٤

١٧ . المصدر نفسه ص ٧٤

١٨ – جغرافية الحضر . أسس وتطبيقات ، مصدر سابق –ص ١٢٥ .

١٩. فن التخطيط المعاصر للمدن ، مصدر سابق – ص٥٧ .

٢٠- رشيد الحمد . محمد سعيد صبار يني ، البيئة ومشكلاتها . مستقبل المدن . سلسلة عالم المعرفة . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب / الكويت / العدد/ ٢٢/ ١٩٧٩ ص ٢٥٩ .